

# شرح كتاب السنة للمزنی لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس

21

عبدالله بن جبرين

شرح السنة للإمام المزنی. الدرس الثاني عشر. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال العلامة المزنی رحمه الله تعالى طاعة الأئمة والأمراء ومنع - 00:00:00

الخروج عليهم والطاعة لاولي الامر فيما كان عند الله عز وجل مرضيا واجتناب ما كان عند الله واجتناب ما كان عند الله مسخطا وترك الخروج عند تعديهم وجورهم والتوبة الى الله عز وجل فيما يعطف بهم على رعيته - 00:00:22

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين هذا المقطع يتعلق بطاعة الأئمة وولاة الامور ومنع الخروج عليهم - 00:00:39

معلوم ان الامة لا تصلح الا اذا كان هناك وال عليهم يتولى اصلاح امورهم فلما مات النبي صلی الله عليه وسلم اه تولى ابو بكر صار واليا يدبر الامور ويجهز الجيوش - 00:01:08

سمعوا له واطاعوا وكذلك بعده عمر ثم عثمان في هذه السنين كلها الكلمة مجتمعة على امام الواحد خليفة واحدة اما بعد موت عثمان تمت البيعة لعلي ولكن خرج عليه اهل الشام - 00:01:40

وصار اهل الشام مستقلين يطieten امامهم وهو معاوية واهل العراق واهل نجد واهل الحجاز واليمن تحت ولاية علي رضي الله عنه وبعد عليا تنازل الحسن وتتمت البيعة لعمر معاوية واجتمع - 00:02:15

ال المسلمين على امام واحد وسمعوا له واطاعوا واستمر عشرين سنة ثم بعده الخلفاء من بنى امية ثم الخلفاء من بنى العباس جاءت الادلة بالسمع والطاعة لولاة الامور دل على ذلك من القرآن - 00:02:50

قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول لاولي الامر منكم لو فسر اولي الامر انهم الامراء الذين يا لهم ولاده على يا شعوبهم ورعيتهم ولكن اقول اذا طاعتهن بما اذا كانت في طاعة الله او لن تخرج عن طاعة الله او كانت في مصلحة من المصالح العامة فان - 00:03:17

انه يسمع لهم ويطيع ويطعن ثبت انه صلی الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع صاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني - 00:03:57

وكان يؤمر اهل السرايا اميرا ويأمرهم بان يطieten لاميرهم ولما ان هذا الامراء على سرية غضب وامرهم ان يوقدوا نارا وكان ادخلوها ونقل ذلك الى النبي صلی الله عليه وسلم قال - 00:04:20

لا طاعة لمخلوق ناصية الخالق انما الطاعة للمعروف ومع ذلك فانه جاءت الادلة الامر بالسمع والطاعة اي لولاة الامور فقد ثبت انه صلی الله عليه وسلم بابع اصحابه يقول عبادة بایعنایه على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا - 00:04:50

ونكرهنا واثرة علينا وان لا ننزع الامر اهل الا ان تروا كفرا بواحة عندكم فيه من الله برهان هكذا العسر يعني اهانة الاسر ولو كانوا لو كنتم في عسر وكذلك اليسر وكذلك المنشط والمكره وكذلك الاثرة - 00:05:26

لو استأثروا عليكم بالولايات ولا يستأثروا عليكم بالدنيا ولو استأثروا عليكم المصالح فانكم اتسمعون لهم وتطieten؟ ثبت انه صلی الله

عليه وسلم قال للانصار انكم ستجدون اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض - 00:06:00

الاثرة يعني الاستئثار بالولايات وذلك لانه لما تمت الولاية لبني امية صاروا لا يؤلون الا من هو اه من اقاربهم اما الخلفاء قبله فانهم ولوا كثيرا من الانصار صار له مكانة لان الانصار - 00:06:27

رضي الله عنهم السابقة فضل هكذا بايع اصحابه وقد ثبت انه عليه السلام قال مرة لابي ذر او لابي الدرداء اسمع واطع وان ضرب ظهرك واخذ مالك يعني تسمع لولاة الامور ولو حصل من - 00:06:56

انه اعتداء او ظلما او نحو ذلك وكان الائمة يحسون على السمع والطاعة ويحذرون من العصيان ومن الخروج على ولة الامور ولو فعلوا ما فعلوا اذا تتبينا التاريخ وجدنا ان كل من خرج على الائمة - 00:07:23

ان خذل وذل ولم يحصل له مطلب ولو كان يريد الحق. ولكن الا يحصل له مراده مثلا في خلافة المروانيين اراد عمرو بن سعيد ان يخرج على عبد الملك ابن مروان - 00:07:57

لأنه كان قد استخدفه المعزلة وكان عنده قوة عمرو بن سعيد وهو منبني امية ولكن ان خذل اولا ينجح في خروجه قتل جلسة سيئة هذا اثر معصية ولة الامور - 00:08:33

بني امية من عهد علي خرج الخوارج وكان فيهم بواسل وشجعان وابطال وقد قاتلوا قتالا شديدا حتى كان منهم رجل يقال له شبيب تلقبه بامير المؤمنين وقال فيه احدهم فاياكم منكم كان مروان وابنه - 00:09:04

ومنكم حصين والبراء وحبيب. ومن امير المؤمنين سبب. اه جعلوه امير المؤمنين هكذا قاتل الخوارج ولكن انتصب لهم ولة الامور ولو من يقاتلهم اذا اذلوا وهانوا ولو كانوا لا يزالون متواجدين - 00:09:46

وكل من خرج على ولة الامور يسمى خارجيا حيث انه خرج عن طاعة والي الامر الذي تمت له الولاية سواء عهد اليه الملك الذي قبله يتولى على الناس يعني خرج بسيفه وبقوته الى ان تمت له الولاية وتمت له البيعة - 00:10:18

فانه يكون واليا على من استولى عليه ويتم عليهم السمع والطاعة ولو عهد اليهم عهد لما تمت البيعة اليزيد ولد معاوية اشتهر عنه ابن زياد على العراق وان ابن زياد - 00:11:00

ارسل الى الحسين جيشا قتلوا الحسين اذار اهل المدينة وكانوا نريد ان نخلع بيته يزيد فخنقوا بيته فالواحد يقول خلعت بيته كما خلعت هذه العمامة فارسل اليهم جيشا وحسنت وقت شديدة - 00:11:31

تسمى واقعة الحرة في سنة احدى وستين قتل بها خلق كثير هذا اثار معصيتي ولة الامور كذلك فلما تمت البيعة لمعالي مروان ثم بعده لابنه عبدالملك كل من خرج عليه - 00:11:58

فانه ينخذل الى ان غزى بنفسه العراق الذي كان في ولاية ابن الزبير مصعب ابن الزبير وتمت ولايته على العراق مع الشام وارسل الحجاج الى ابن الزبير عبد الله الذي في مكة - 00:12:28

وتم قتل ابن الزبير واسأل الاستيلاء على مكة وعلى الحجاز هكذا كل من حاول ان يخرج عن طاعة من وله امن له الولاية كذلك ما تمت الخلافة غالبا العباس كان اولهم السفاح - 00:12:56

ثم بعده المنصور فخرج عليه قوما ي يريدون البيعة لال علي خرج واحد في المدينة وتمتع بيته اهل المدينة واهل مكة ولكن ارسل اليه منصور جيشا قليلا فاظفروا به وقتل وكذلك خرج اخ له في العراق - 00:13:28

وتمت اجتماع عليه جيش كثير لكن مع ذلك ما صبروا ان خذلوا وتماما الخلافة لمنصور وهكذا ولما ابتدع احد الخلفاء وهو المأمون بدعة القول بخلق القرآن قال بعضهم للائمة الامام احمد وغيره الا نخرج ؟ الا نقاتلهم - 00:14:00

فنهى عن ذلك وقال نصبر عليهم انسمع ونطيع لان في الخروج سفر لدماء المسلمين واضاعة لحقوقهم فصبروا اذا ان ظهر الحق وانتصر على الباطل هكذا تكون الطاعة لولاة امور المسلمين - 00:14:40

في كل زمان ها هنا يكون الطاعة اه للاولي الامر اه بما كان عند الله تعالى مرضيا واجتناب ما كان الله وهذا معنى لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاذا - 00:15:13

يا عالم المسلمين ان هذه الاوامر فيها معصية فيقولون لا نطيع في هذه المعصية وحدها ولكن نطيع اه في بقية الاوامر او ان اسمع وان اصبح الارشادات والتوجيهات وما اشبه ذلك - [00:15:41](#)

ولا يجوز اخرج عن عند تعديهم وجورهم لو حصل منهم جور او حصل منهم استبداد او حصل منهم استئثار او حصل شيء من المعاشي او المخالفات فانهم يسمع لهم ويطاع - [00:16:08](#)

هكذا النبي صلى الله عليه وسلم حث على ذلك فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وان تأمر صار الامير عبدا في بعض الروايات اسمعوا واطيعوا وان كان عبدا حبشا - [00:16:34](#)

كأن رأسه زبيبة يعني اسمعوا له اذا كان اميرا معنى الاصل ان العبد المملوك لا يكون له ولاية ولكن قد يؤكله سيده وقد يراد الذي كان عبدا ثم اعتق هذا كله حس على طاعة ولاة الامور وعدم الخروج - [00:17:05](#)

ويدخل في ذلك وكالائهم ونوابهم الذين في اطراف البلاد اولا الواجب على ولاة الامور ان يتبع الحق وان يدين بالدين وان يتمسكوا بالسنة وان ينصروا اهدين الله تعالى وان شعائر الدين - [00:17:39](#)

واذا اذا كانوا كذلك فان الله تعالى سوف ينصرهم ويمكن لهم كما وعدنا بذلك في قول الله تعالى اذن الذين يقاتلون بانهم ظلموا. فان الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا - [00:18:13](#)

ان يكون ربنا الله ولو دفع الله انا بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبياع وصلوات مساجد يعني ان الله تعالى يدفع هؤلاء بهؤلاء ولو لا ذلك انه يقوى هؤلاء الصالحين لاستولى الكفار وهدمت الصوامع والبياع والصلوات - [00:18:43](#)

والمساجد مساجد كثيرة يذكر فيها اسم الله ثم قال ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز. اخبر بانه تعالى سوف ينصرهم. اذا نصروا الله. فولاة متى تمسكون بالحق؟ اظهروا الله تعالى ونصرهم على من اواهم مهما كان - [00:19:10](#)

اه معهم اه من قوة او مع اعدائهم الذين يضادونهم. هذا هو الواجب. يقول ترك الخروج عند تأديتهم وجورهم هاي عليهم ولو تعدوا يعني ولاة الامور ولو حصل منهم جور ولو حصل منهم ظلم - [00:19:40](#)

يقولون يوم واحد هذه امام خير من سنوات الى امام تهدي الامور باهل الرعي ان صلحت وان فسدت بباب الاشرار تنقاد فلا بد ان نصيحة مجرد نصيحة هذا هو الواجب على الرعية انهم يسعون في النصيحة - [00:20:07](#)

لولاة الامور اذا كانوا يتقبلون اذا كانوا لا يتقبلون بل يعاقبون من من ينكر اليهم كما في كثير من الدول الواجب بادل النصيحة للمواطنين ولأفراد الشعوب اه ليكونوا سامعين مطيعين - [00:20:45](#)

يكون ايضا مهتمدين على دين الله تعالى راضين بما قدر الله وفي الصبر على اعداء لا ولئك اجر كثير والله اعلم - [00:21:12](#)